السبيل لإحباط المؤامرات

لمجدد الزمان وقاهر الأمريكان

الإمام المجاهد أسامة بن لادن تقبّله الله

طبعة جديدة

في هامشها فوائد من كلام أئمة الدولة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

من رحمة الله وحكمته أن جعل في خلقه سننا وآيات، ليتدبّرها العاقل، فيسهل عليه ربط الأسباب بالمسبّبات، ويتزوّد للسفر ويعدّ العدّة للجهاد، ومن أعرض عن تدبّر هذه السنن، كان نصيبه من عمله الخسران.

ومن الإعداد للجهاد، مراجعة التاريخ، ومعرفة المؤامرات، والاستفادة من الأئمة الشهداء الذين سبقوا ونصحوا بدمائهم، "ومن كان مستنّا فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة."

والمؤامرات على الجهاد أمر قديم، قدّرها الله تمحيصا للصفوف، فهي محنة يمرّ بها المجاهدون، ومرحلة فاضحة تفضح الكاذبين، وفتنة ضرورية ولازمة للجهاد منذ أن نزل حكمه في الأرض، {وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا}.

وبين يدينا كلمة للإمام أسامة بن لادن –رحمه الله– بعنوان "السبيل لإحباط المؤامرات"، فصّل فيها أوجه الشبْه بين مؤامرات أفغانستان والعراق، ودور آل سلول والإخوان فيها؛ وردّ على الشبهات، وحذّر من مصايد المخابرات، أسأل الله أن يجعله في الفردوس الأعلى.

وهذه المخابرات تعمل في الشام –بشكل رسمي وغير رسمي– لإفشال أي محاولة لتجديد جماعة المسلمين كما فعلوا في أفغانستان والعراق من قبل، أليس الواجب علينا أن نراجع التاريخ؟ فلا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين؛ أو نخوض الحرب بسذاجة سياسية كما يطلب بعضنا، إن أحسنا فيهم الظن، فنجمع ولا نفرّق، ونعرض عن حقيقة "ومحمد فرق بين الناس"، فنُلدغ من نفس الجحر مئات المرات؟

ثم أقول: ألا يخجل بعض من ينتمي إلى الشهيد، ولا يتدبّر كلامه، أو يجعل دندنته شبهات قديمة ردّ عليها بهذه الكلمة، ولا يستحي هذا المغرور من شقاقه، وهو حديث عهد بالإمارة والجهاد، لم يجاهد إلا سويعات، وما تحرّك إلا وسبقته الفتنة.

ومن ضلال هؤلاء: تزكية مشايخ آل سعود لهم (الرسميين وغير الرسميين) بـ"التغريدات"، واستقبالهم بالمضافات، واستشارتهم في المدلهمات، وإحياء ما اندثر من الشبهات! والطامّة الكبرى نسبة باطلهم إلى الأئمة الشهداء! حسبنا الله ونعم الوكيل.

فنصيحتي لمن افتتن بالشبه التي تُثار ضد الدولة الإسلامية اليوم، أن يقرأ هذه الرسالة ويُقارن بين كلام الشهيد والكلام الجديد، ويدعو الله أن يهديه إلى أهل الحق، ومن صفاتهم أن يعاديهم كل ملل الكفر وفرق الضلال، لا أن يُسالموهم ويمجّدوهم بالإعلام، {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}، وكذلك لن يرضى عنّا طواغيت آل سعود وإخوان بني علمان حتى ندع ملة أبينا إبراهيم.

تنبيه: علّقت على كلام الإمام موضّحا ارتباطه بالحاضر، وذكرت دررا من كلام أئمة الدولة في الهامش.

ومن الدرر، قول أبي حمزة المهاجر رحمه الله:

"ثم إني أقول: ما بال أقوام يطعنون ظهورنا ثم يتبسمون في وجوهنا؟

يلقاك يحلف أنه بك واثق * وإذا توارى عنك فهو العقربُ

يعطيك من طرف اللسان حلاوة * ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

ولهؤلاء نقول: إنه لا يمكن أن نقتل شرطياً ذهب ليتدرب على أيدي زبانية شيطان الأردن ثم نحن ندع أولئك الذين اتخذوا الطاغوت نفسه صديقًا وراعيًا واعتبروه ذا مصداقية ونزاهة فالتفوا حول دماء الشهداء وأطراف المعوقين سراً، فعقدوا اتفاقيات مع المحتل الأمريكي. وإني لأعلم هؤلاء النفر الذين جالسوا عبد الله الخائن سراً ثم يكفرونه أمام السذج علناً وعندنا الأدلة والشهود على ذلك فيا عباد الله توبوا، توبوا ولا تخونوا دينكم وإخوانكم وجهادكم فإن الشيطان –أعني شيطان العلم والسلطان– يلبّس عليكم." [إن الحكم إلا لله]

فلا تستبعد، أخي الموحّد، أن يكفّر بعضهم آل سلول أمامك، ثم يجالسهم من ورائك.

كتبه

أبو ميسرة الشامي

قال مجدد الزمان وقاهر الأمريكان أبو عبد الله أسامة بن محمد بن عوض بن لادن القحطاني الحضرمي تقبلّه الله:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ أما بعد:

فإلى أمتي الإسلامية الغالية عامة، وإلى أهلنا الصابرين المرابطين في جبهات وثغور العراق خاصة، إلى أهل العلم والفضل، وإلى قادة الجماعات المجاهدة وأعضاء مجالس الشورى فيها، وإلى شيوخ العشائر الحرّة الأبية، وإلى إخواني المجاهدين: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حديثي هذا إليكم عن المؤامرات التي يحيكها التحالف الصهيوني الصليبي بقيادة أمريكا بالتعاون مع وكلائها في المنطقة[1] لسرقة ثمرة الجهاد المبارك في أرض الرافدين، وما الواجب علينا لإفساد هذه المؤامرات.

لا يخفى عليكم أن أمريكا ما فتئت تسعى بشتى السُّبل العسكرية والسياسية لتثبيت قواتها في العراق، ولما أيقنت بعجزها العسكري زادت من نشاطها السياسي والإعلامي[2] لمخادعة المسلمين، وكان من كيدها السعي لإغواء العشائر بشراء ذممهم[3]، وتكوين مجالس الضرار تحت مسمى "الصحوات" كما

---

[1] على رأسهم آل سلول وقطر وتركيا.

[2] فعقدت اتفاقية مع وضّاح خنفر المدير السابق لقناة الجزيرة القطرية، واستعانت بقناة العربية السعودية، والآن تساهم نفس القنوات في الحرب الإعلامية على الدولة الإسلامية، مع قناة المشرق (الأورينت)، وقنوات إخوانية "ثورية" معروفة، وصفحات تساندهم في شبكات التواصل الاجتماعي.

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "وبينما نحن في هذا العز، نجاهد العدو، ونصبر أنفسنا وإخواننا، في مواجهة حملة صليبية صفوية لم يسبق لها مثيل منذ الاحتلال، نطلب تكاتف الجميع، ورص الصفوف وتوحيد الكلمة، إذ بالجميع يفاجأ بهجمة إعلامية شرسة متعددة الاتجاهات على دولة الإسلام الفتية أحزنت كل المخلصين بمحتواها ودقة تناسقها، وتعدد وسائلها، وتناغم أقطابها على اختلاف مشاربهم، فالأمر مبيت بليل كالح أسود، وحسبما صرحت به دراسة حول مكافحة الإرهاب لمعهد بروكس بالتعاون مع مؤسسة راند للأبحاث نشرت قبل الحملة الشيطانية الأخيرة على دولة الإسلام تحت مسمى حرب القاعدة، وإذا أردنا أن نعرف مَن وراء الحملة علينا أن نعرف من هو المستفيد، دعونا نضع تساؤلاً: كيف حال الجهاد في بلاد الرافدين لو لم يكن هناك مجلس شورى المجاهدين ولا دولة الإسلام؟ وكيف ستصير الأمور لو ترك كل أبناء الدولة الإسلامية السلاح، وقعدوا عن الجهاد؟ الجواب معروف: استباحة للعرض، وإبادة للحرث والنسل." [قل إني علي بينة من ربي]

[3] أخبرنا بعض شيوخ العشائر الحلبية، أن المخابرات التركية راسلتهم للاجتماع والتعاون معهم ضد الدولة الإسلامية؛ ورفض الشيوخ

زعموا، فامتنعت عن ذلك عشائر كثيرة حرة أبية، أبت أن تبيع دينها أو تدنس شرفها، أرجو الله أن يثبتهم على الحق ويجعلهم ذخراً لنصرة الإسلام وأن يبارك لهم في أنفسهم وأهليهم وأموالهم فجزاهم الله خيراً.

بينما استجاب بعض ضعاف النفوس، كان منهم الضال المضل عبد الستار أبو ريشة وبعض ذويه[4]، فهؤلاء خانوا الملة والأمة، وجرُّوا على أنفسهم ومن تبعهم الخزي والفضيحة والعار، عار يتبعهم أبد الدهر ما لم يتوبوا.

وإن شرّ التجّار هم الذين يتاجرون بدينهم ودين أتباعهم فيبيعونه بدنيا زائلة، ومع ذلك لم ينعموا فيها، وقد عاجلهم أُسد الإسلام بالقتل جزاء لهم وردعاً لأمثالهم، ولم يغن عنهم بوش وجنوده شيئاً، فخسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين[5].

وإني أنصح من ساروا في طريق الغواية أن يغسلوا هذا الكفر والعار بتوبة نصوح، قال الله تعالى: {إلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[6].

عرض الأتراك، ولاءً للمسلمين، وبراءةً من الكافرين، نسأل الله لنا ولهم الثبات؛ ومن فترة انكشفت مؤامرة لإنشاء صحوات عشائرية في دير الزور بإشراف أمريكي، وكان اجتماع رؤوسهم في الإمارات، وما نجحوا في تنفيذ خطّتهم، فرفعت راية المؤامرة جماعات "إسلامية"، حسبنا الله ونعم الوكيل.

[4] وكانوا من المفسدين في الأرض قبل ردّتهم، يتعاطون المخدرات، ويقطعون الطرقات، فجمعوا بين الكفر والفجور، {أولئك هم الكفرة الفجرة}، وهذا وضع بعض العصابات في الشام التي قاتلت الدولة الإسلامية.

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "ثم أوغلوا في لامبالاتهم بتضحيات أهل السنة الشرفاء، فرفعوا لواء الحرب على الجهاد والمجاهدين، بعد أن أمّلهم المحتلّ –وهو الكذوب– بأن الأمر سيؤول إليهم إذا تم القضاء على المجاهدين الموسومين عندهم بالإرهابيين؛ فابتهجوا ورحّبوا بتأسيس مجلس ثوار الأنبار وساندوهم بكلّ قوة؛ حتى أن الدكتور الجامعي وشيخ جبهة التوافق "الدليمي" رضي أن يحضر اجتماعا لهؤلاء الخونة، يكون رئيسه رجلا اشتهر بكلّ نقيصة ورذيلة؛ أعني المجرم المخذول "الريشاوي"، بل زاد ضِغْثا على إبّالة فمدحه ومدح مشروعه، وأثنى عليه وعلى من شاركه." [ويمكرون ويمكر الله]

[5] وهذا مصير كل من يتعاون مع الصليبيين والمرتدين ضد الإسلام، قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "فمن قتل الريشاوي؟ إنه أحد أبناء عمومته تقرّب بدمه إلى الله وولاءً لدين الله وبراءةً من الطاغوت." [فأما الزبد فيذهب جفاء]

[6] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "فبادر يا عبد الله إلى التوبة وخاصة في هذا الشهر الكريم وأخلص النيّة لله، وليكن لك في الإسلام موقف كما لك اليوم في الردة موقف، ودُلّ على عورات الكافرين ومدّ المجاهدين بأخبار الزنادقة قطّاعِ الطرق إلى الله؛ واعلم أن حلف الشيطان لن يدعك وتوبتك؛ فاصبر على ما سيعقبها من مصاعب ومصائب، واشتر دينك يا عبد الله بدنياك، ولا تبع آخرتك لقاء دراهم معدودات لن تفيدك إذا وقعت بيد المجاهدين قبل التوبة، ولن تنفعكم والله تحصيناتكم المحكمة ولا سياراتكم

فتجنيد من نافق من زعماء العشائر محور، ومحور آخر تسعى أمريكا من خلاله مع وكلائها في المنطقة من تشكيل حكومة جديدة موالية لها كحكومات دول الخليج بدلاً عن حكومة المالكي، تُسمّى باسم حكومة الوحدة الوطنية أيضاً[7]، وهذا الاسم يستهوي كثيراً من الناس وخاصة الذين تعبوا من الحرب، فيجب على المسلمين أن يعلموا حقيقة هذه الحكومة قبل الترحيب بها، فحكومة الوحدة الوطنية تعني أن يلتقي جميع أطياف الشعب على تعظيم الوطن تعظيماً يفوق تعظيمهم لأي مقدّس عندهم، أي أن الوطن له الكلمة العليا فهو يعلو ولا يُعلى عليه[8]، فيلتقي الجميع في وسط الطريق ويرضون بأنصاف الحلول[9]، مما يعني أن يتخلى البعثيون وبقية الأطراف الأخرى عن بعض

المدرّعة، ولن تغني عنكم كثرة عدّة ولا جاه عشيرة؛ فإنّ الله معنا وناصرنا عليكم، وستعلم ذلك يقينا حينما نحتزّ رأسك ونخمد ذكرك، فاتّعظ بغيرك، وتب إلى الله؛ قال تعالى: {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً}." [ويمكرون ويمكر الله]

[7] أما في الشام فلهم الحكومة السورية المؤقتة ومشروع الائتلاف الداخلي وخطتهم البديلة: حكومة إسلامية على مذهب آل سلول، تمتنع من الجهاد ولا تلزم النصارى بالجزية ولا تعادي المرتدين واليهود بالسيف.

قال الشيخ أبو عمر البغدادي رحمه الله: "هذه المدة الوجيزة جعلت العدو وعملاءه في حالة تسابق لتجهيز الساحة العراقية لخليفة وحليف جديد، يكون أكثر اعتدالاً وأقل خطراً من دولة الإسلام، خصوصا إذا علمنا أن الأمريكان مقدمون لا محالة على حملة عسكرية ضد إيران لأسباب كثيرة ليس هذا موضعها، فلا بد إذاً من تسوية القضية العراقية وإنهاء الوضع المتأزم فيه، وخاصة في المناطق السنية، ولو لصالح جماعة إسلامية معتدلة أو حتى أصولية يمكن السيطرة عليها عن طريق طرف وسيط، وهذا هو السبب الذي دفع آل سلول إلى المسارعة في بناء وتقوية حزب الله السعودي تحت مسمىً آخر، وبمباركة من كهنة السلطان، وخاصة الذين اشتهروا بعدائهم لأبناء الحركة الإسلامية، فانهالت أموال النفط إليهم بواسطة المدعو محمد بن نايف وبأيادي تجار الدين، ثم بدؤوا بحرب ثلاثية الأبعاد على دولة الإسلام..." [قل إني على بينة من ربي]

[8] قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "وأما نفاق المنهج اليوم فإن أخطر وجوهه: الوطنيون والمنتسبون للسلف زورا، فهم يلبسون على الناس أمر دينهم، ويخدعون الجهال بمقاتلتهم الأعداء، وسعيهم إلى تحرير البلاد من نير المحتل، وهم في الوقت ذاته يسرون العداء للشريعة؛ بمحاربة دعاتها –شعروا أو لم يشعروا، علموا أو لم يعلموا– ولعمر الله تعالى إن هؤلاء هم العدو القادم، وهم من جنس شر غائب منتظر، وسيستخدمهم الصليبيون لضرب المجاهدين." [فسيكفيكهم الله]

وقال رحمه الله: "وخلال هذه المعامع رأينا الرايات الوطنية والرايات الموهومة التي كانت تخدع الأمة بصبغات إسلامية – قد تخلت عن الأمة، تخلت عن الساحة، ولم يبقَ إلا المجاهدون الصادقون أصحاب المنهج الصافي الذين يقاتلون لأجل "لا إله إلا الله" هؤلاء في هذا الوقت هم الذين يقفون بوجه العدوّ وما البركة التي نراها إلا في قتالهم إلا إنهم قلة بل أقل من القليل." [حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي 1427هـ]

[9] أما الدولة الإسلامية، فلن ترضى بأنصاف الحلول، حلول تطمّن آل سلول، وتحمي دولة اليهود.

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "فليسمع القاصي والداني: أننا نعلنها بيضاء صافية، بأننا لن نُسلم راية الجهاد والبلاد إلى من لا يؤتمنون على أمور الدنيا فضلا عن أمور الدين، بل ما صار لهم قيمة وما اضطر العدو للجلوس معهم إلا بدماء المجاهدين،

مبادئهم، ويتخلى المسلمون أيضاً عن بعض دينهم، ومقتضى هذا الأمر أن يرضى المسلم بتحكيم ومشاركة التشريعات الوضعية للشريعة الإسلامية في التحليل والتحريم، هذه المشاركة هي شرك أكبر مخرج من الملة مُخلِّد لصاحبه في النار – نعوذ بالله منها[10].

فباسم الوطن والوطنية ناصرت دول الخليج أمريكا لتستبيح العراق ليعاني أهله ما يعانون من ويلات، كل ذلك حتى لا يشطب الوطن من الخريطة كما زعموا، والحقيقة هي خوفهم من أن يشطبوا هم لا الوطن، فهذا حليفهم السابق صدام قد شُطب ولكن العراق لم يُشطب.

وباسم الوطن والوطنية يتم التمكين للصليبيين اليوم في أرض الرافدين أيضاً، بتنصيب حكومة عميلة لأمريكا تُوقِّع سلفاً على الرضى بوجود القواعد الأمريكية الكبرى فوق أرض العراق، وتعطي الأمريكان ما شاءوا من نفط العراق تحت قانون النفط للاستمرار في إخضاعه للهيمنة المطلقة على بقية دول المنطقة[11]، ولكن مما يؤسف له أن يشارك في هذه الخيانة العظمى أحزاب وجماعات تنتسب للعلم والدعوة والجهاد[12]، وهذا من تلبيس الحق بالباطل، وقد شاهد الناس بعض هذه الزعامات وهي تتعاون بشكل مباشر مع الأمريكيين كما فعل زعيم الحزب الذي يسمى بالإسلامي، ودعا صراحة لإبرام اتفاقيات أمنية طويلة المدى مع أمريكا، ورأى الناس أيضاً زعامات أخرى تتعاون بشكل غير مباشر وذلك عن طريق وكلاء أمريكا في المنطقة وخاصة حاكم بلاد الحرمين، فلا يمكن للرياض أن تستقبل وتدعم هذه الزعامات إلا على شرط الرضى بحكومة وحدة وطنية،

ووالله، لن نتوقف عن قتال الصليبيين وأعوانهم من المرتدين، إلا أن نكون في باطن الأرض لا على ظاهرها، وليعلم أصحاب منهج "إمساك العصا من الوسط"؛ أنه قد ولى الزمان الذي يُتاجر به بدماء المجاهدين وتُتخذ جماجمهم جسراً يعبر عليه المنتفعون." [أينقص الدين وأنا حي]

[10] قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "نعم هذا الدخل والزغل إنما هو من أناس آلمهم حال أمتهم، فأرادوا النهوض بها، ولكنّهم بغير هدي نبيهم –صلى الله عليه وسلم– اهتدوا، وغير سبيله سلكوا؛ فبتنا نرى مناهج أجنبية غريبة دخيلة على ديننا، فتارة نراهم في البرلمانات الشركية، والمجالس التشريعية، وتارة ينادون بالديموقراطية، وأخرى يدعون إلى الانخراط في الجيوش الطاغوتية وضرورة المشاركة في العملية السياسية وكتابة دستور البلاد المحادّ لدين ربّ العباد، وأخرى يمدّون حبال الودّ بينهم وبين الصليبيين وأذنابهم من الحكام المرتدين، وأخرى وأخرى في سلسلة يطولُ ذكرها وسردها." [وطواعية الله ورسوله أنفع لنا]

[11] ولا يُستبعد تكرار هذه الخيانة في الشام، بطلب من الائتلاف الوطني لحماية "حقوق الإنسان" ولدفع "شر الإرهاب"، فيجعلون البلاد غنيمة باردة للصليبيين، كحال ليبيا الآن.

[12] وبعض هذه الجماعات أظهرت كفرها فقاتلت بأمر تركيا وفرنسا، كـ"عاصفة الشمال" و"أحفاد الرسول"، وبعضها انتظرت الإشارة من آل سلول.

وللعقلاء أن يعتبروا بما آلت إليه قيادة حماس، حيث أضاعت دينها ولم تَسلم لها دنياها، عندما أطاعت حاكم الرياض وغيره بالدخول في دولة الوحدة الوطنية واحترام المواثيق الدولية الظالمة، فهلا قام الصادقون في حماس ليصححوا مسارها[13]؟

وكما أغوى حُكّام الرياض قادة حماس فكذلك يسعون لإغواء الجماعات المجاهدة في العراق، فيغضوا طرفهم عن أعضاء بعض الجماعات لتتحرك في دول الخليج باطمئنان لتأخذ الدعم ولكن ليس بشكل رسمي فهذا ما ترفضه الجماعات[14]، وإنما يتم تمرير الدعم باسم جمع التبرعات من بعض العلماء والدعاة غير الرسميين، وكثير منهم في حقيقتهم رجال موالون للدولة يسعون في تحقيق سياستها في العراق[15]، بسحب البساط من تحت أقدام المجاهدين الصادقين[16]، فمهمّة هؤلاء العلماء والدعاة إقناع قادة هذه الجماعات بنفس الشرط السابق وهو الرضى بحكومة وحدة وطنية،

---

[13] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "وملامح خيانة قيادة حماس تتبلور في نقاط منها: أ- دخولهم العملية السياسية في ظل دستور وضعي علماني وعلى أساس اتفاقيات أوسلو، والتي تخلت عن أكثر من ثلاثة أرباع أرض فلسطين. ب- الاعتراف الضمني بإسرائيل باعترافهم بشرعية السلطة الوطنية التي قامت على أساس اتفاقيات أوسلو، واعترافهم بشرعية رئيسها العلماني المرتد عميل اليهود المخلص. ج- تصريحهم باحترام القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة ، ومجرد الاعتراف بالأمم المتحدة هو اعتراف بقانونها الوضعي وبدولة إسرائيل العضو فيها. د- دخولهم في حلف عجيب مع الأنظمة المرتدة، وخاصة في مصر وسوريا، متنكرين لدماء إخوانهم في مجزرة حماة." [الدين النصيحة]

[14] ما أشبه الليلة بالبارحة! فيسافر الآن بعض قادة الفصائل إلى تركيا ومصر والخليج، ويعودون ومعهم أوامر الدول الداعمة وخططا لحرب "الإرهاب" و"التكفير".

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "لذا أوجه ندائي لكل جنود دولة الإسلام ورجائي لكافة الفصائل الجهادية أن يتقوا الله في هذا الجهاد ويحذروا أن تقع ثمرته في فنادق عمّان أو في قصور جدة والرياض وحتى في المنطقة الخضراء." [وإن تنتهوا فهو خير لكم]

وقال رحمه الله: "وعجبا يا قوم هل من رفع شعار العلمانية باسم الديمقراطية، والمطالبة بعودة البعث مشروعا سياسيا؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعا سياسيا! هل الارتماء في أحضان البعث السوري والحكم النصيري والظهور في فضائياتهم هو مشروع سياسي؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعا سياسيا! وهل الجلوس في فنادق عميل اليهود، وربيب الخيانة ابن الحسين بالأردن مشروعا سياسيا؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعا سياسيا! وهل الخيانة في غرف مخابرات عمر سليمان بمصر والتوسل إلى من يقتل أهلنا في غزة مشروعا سياسيا؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعا سياسيا!" [العز بصيانة الدين والعرض]

[15] وهؤلاء يأتون الآن إلى الشام للجلوس مع الفصائل وبعضها محسوبة على "السلفية الجهادية"، فيدسّون سم آل سلول في صفوف المجاهدين، كمبادرات لإسقاط هيبة الدولة الإسلامية، والتحريض على الدولة أو تحذير الفصائل من الانضمام إليها.

[16] هناك مجاهدون صادقون يظهرون ملة إبراهيم بالبراءة من المشركين، وهناك مجاهدون يخافون من ظل الصليبيين، فيتركون واجبات التوحيد بحجة المصلحة والسياسة...

فضلاً عن حثهم لبث الدعايات المغرضة ضد دولة العراق الإسلامية وقتالها إن أمكن وهذا من أسرار الحملة الشرسة عليها عسكرياً وإعلامياً[17]، وإن المرء ليعجب أشد العجب كيف ضيعت هذه الزعامات الأمانة التي في أعناقها وذهبت تضع يدها في يد أحد ألدّ أعدائها حاكم الرياض، وهو الذي ثبتت نصرته وتواطؤه مع أمريكا لغزو العراق، وهل يخفى اليوم على فتيان المسلمين فضلاً عن علمائهم وشيوخهم وقادة المجاهدين أن هذا الحاكم هو كبير وكلاء أمريكا في المنطقة وقد أخذ على عاتقه مراودة وترويض كل حُرّ عفيف أمين شريف بجره إلى سبيل الغي والغواية[18]؟ ذلك الطريق الذي ارتضاه لنفسه وهو في العقد التاسع من عمره، طريق الخيانة للملة والأمة والخضوع لإرادة التحالف الصليبي الصهيوني، فبئس السبيل سبيلهم، ولكن أنى رجع العلماء والأمناء المرشدون إلى سبيل الرشد فهذا ما نتمناه.

وإن أصحاب هذا المنهج يبررون تعاونهم مع أعداء الأمة من حكام المنطقة وموكليهم بشدة الأهوال التي أصابت أهل الإسلام على يد جيش الصدر وكذا فيالق الغدر بقيادة عبد العزيز الحكيم، ومنتسبي حزب الدعوة داخل حكومة المالكي وخارجها[19]، فأقول إن جرائم هؤلاء قد تجاوزت كل الحدود وما يفعلونه بأهل الإسلام لا يصدقه الإنسان ولكنها حقائق على أرض الواقع يذوقها إخواننا هناك في العراق، وهؤلاء القوم لهم أطماع وكذا أهداف في توسيع جرائمهم خارج العراق، ومع هذا كله فإنه بالإمكان إيقاف جرائم هذه المليشيات ومدها بإذن الله بالاعتماد على الله تعالى ثم بتوحيد

---

[17] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "إذن ما هي أهداف الحملة الإعلامية الأخيرة على دولة الإسلام؟ أولاً: فك الارتباط والتلاحم القوي بين دولة الإسلام وقاعدتها الشعبية الكبيرة، ثانياً: محاولة ضرب الدولة الإسلامية بالمجموعات الجهادية الأخرى، ثالثاً: إقصاء التيار الجهادي العالمي من ساحة المعركة، لصالح تيارات وطنية أكثر اعتدالاً وانفتاحا، وتشويه صورته العالمية، رابعاً وأخيراً: القضاء على الجهاد في بلاد الرافدين وضياع أمل الأمة فيه." [قل إني على بيّنة من ربي]

[18] للأسف، خفي هذا الأمر على بعض قادة الفصائل المقاتلة، فيحتجون بالضرورة للجلوس مع المخابرات التركية والسعودية والأمريكية.

[19] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "وقد دخل في هذا المشروع الخبيث بعض الفصائل المقاومة والتي تلبّس زورا ثوب السلفية ويبطن قادتها عقيدة التآمر الإخوانية؛ فشاركوا في اجتماع خطير ضمّ فصائل المقاومة الشريفة على حدّ زعمهم في إحدى الدول العربية، والتي لها علاقة وطيدة مع دولة اليهود "إسرائيل"، وبإشراف أمريكيّ بيّتوا فيه أمرا خطيرا على الدين والجهاد مفاده: أن تشكّل هذه الأطراف حلفا تمنع بموجبه الدولة الإسلامية من الوجود في أماكن نفوذها؛ سواء بالقتال أو بدعم العشائر المتحالفة مع الحكومة الحالية، مقابل أن تقوم القوات الأمريكية بضرب جيش المهديّ وكفّ متمرّدي الشيعة، على أن يسلّموا فيما بعد السلطة السياسية لهذه الفصائل ضمن مشروعِ الدولة الموحَّدة على أساس الانتخابات الديمقراطية النزيهة. هذا هو مفاده." [ويمكرون ويمكر الله]

جهود المجاهدين للقتال ضد الغزاة وأعوانهم هؤلاء، ودعم عامة المسلمين للمجاهدين بكل ما يحتاجونه، وقد حاز الأمير أحمد الخلايلة أبو مصعب الزرقاوي –عليه رحمة الله– وإخوانه قصب السبق في رفع اللواء لفضح هؤلاء المجرمين وقتالهم وإيقاف مدهم[20]، وبدلاً من أن تنصروهم خذلتموهم وثبطتم المجاهدين عن قتال هؤلاء وقسمتم القتال إلى قسمين، فقتال الأمريكان فقط مقاومة شريفة، وأما قتال المليشيات المرتدة وأعضاء الجيش والشرطة وهم أنصار أمريكا وأدواتها لاحتلال العراق وقتل أحراره فهي عندكم مقاومة غير شريفة تتبرؤون من أصحابها[21]، فهذه تقسيمات

---

[20] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "وكذبة أخرى روجوا لها أنهم وافدون فُرس! وأقول بالله عليكم ألا تعلمون أنه يوم أن جاء الحكيم بخيله ورجله كأنه فرعون يوم الزينة فتقدم إليه أكبر المهاجرين سناً وأقدمهم جهاداً وأقربهم إلى الأمير [أبي مصعب الزرقاوي] نسباً فهو عمّه وأبو زوجته رحمهما الله البطل الكرار أبو أُسيد، فقال: "أنا له بعون الله!" وفجّر نفسه في موكب عدو الله فقطعه والعشرات من كبار فيلقه، بالله يا قوم هل من فعل هذا ومن أمره كانوا عملاء للفرس؟ فأين عقولكم؟ وهل من قصم ظهر الروافض المجوس من جيش المهدي وعصابة غدر عميل للفرس؟" [فأما الزبد فيذهب جفاء]

ولمعرفة حقيقة الرافضة، راجع "هل أتاك حديث الرافضة" للشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله.

[21] قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "وخرج بعضهم بتقسيم لم يسبق إليه للجهاد في العراق، فيقول: إن المقاومة –وهذا مع تحفظنا على هذه الكلمة– تنقسم إلى قسمين: مقاومة شريفة، هي التي تقاوم الكافر المحتل، ومقاومة غير شريفة، التي تقاتل العراقيين أياً كانوا. فنقول لهؤلاء: إن الذي نعرفه من ديننا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.)) إن "المقاومة" الشريفة هي التي تقاتل على أمر الله: {حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه}، لا "المقاومة" التي تشترط لوقف قتالها جدولة انسحاب العدو الخارجي، حتى إذا نصّب بعده حكومة عميلة، تحكم بغير شرع الله وتوالي أعداءه وتعادي أولياءه، انطوينا تحت لوائها وكأن شيئاً لم يكن. إن "المقاومة" الشريفة هي التي تضحي بدماء أبنائها وتبذل الغالي والنفيس وتتعرض لشتى صنوف الابتلاء وحاديها في ذلك: "اللهم خُذ من دمائنا اليوم حتى ترضى، اللهم من حواصل الطير وبطون السباع"، لا "المقاومة" التي تؤثر السلامة، وتقاتل على مبدأ تحقيق مصالح ذاتية، وتتخذ من عملياتها أوراق ضغط على العدو المحتل لتحسين أوضاعها، وإتاحة الفرصة لها بشكل أكبر في المشاركة في الحياة السياسية. إن "المقاومة" الشريفة هي التي خَلُص توحيدها لله، فوالت من والاه الله ورسوله ولو كان من أبعد الناس، وعادت من عاداه الله ورسوله ولو كان من أقرب الناس. [...] إن "المقاومة" الشريفة هي التي تجعل من جهادها جهادا عالميا غير مرتبط بلون أو عرق أو أرض، فالمؤمنون أمةٌ واحدة تتكافأ دماؤهم وهم يدٌ على من سواهم، {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}، {وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}، لا "المقاومة" المزعومة التي تجعل من حدود "سايكس" و"بيكو" منطلقاً لأهدافها وجهادها. إن "المقاومة" الشريفة هي التي إن أصابها قروح وجراحات ونقص في الكوادر والمعدات نهضت وتحاملت على نفسها وتوكلت على ربها، ولم تفزع إلا إليه، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم حمراء الأسد، لا "المقاومة" التي إذا ما أصابها فاجعة أو ابتلاء استوحشت الطريق وفزعت إلى من يمد لها يد العون في طريقها، حتى ولو كان ممن يُحادّ الله ورسوله. إن "المقاومة" الشريفة هي صاحبة أهداف نبيلة سامية، ومقاصد شرعية عظيمة، ولذلك فإن وسائلها كلها شرعية على هدي الكتاب والسنة، لا "المقاومة" التي عندها الغاية تبرر الوسيلة، فلا حرج عندها في التحالف والتعاون مع من حادّ الله ورسوله في سبيل تحقيق بعض المصالح والأغراض. إن الذين يُقال عنهم بأنهم من غير "المقاومة" الشريفة هم الذين يجاهدون في سبيل الله منذ ما يزيد على العامين، وقد

ما أنزل الله بها من سلطان، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل أبناء عمومته من قريش، فالدين هو الذي يعصم الدم وليس العرق أو الوطن، وقد وافقكم في هذا المنهج المعوج عشرات من أصحابكم من أولياء وعلماء السلطان غير الرسميين في بلاد الحرمين وغيرها[22]، وهذا مما أعطى فرصة كبيرة لهذه المليشيات أن تتمادى في إهلاك الحرث والنسل:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبسِ

ثم إن كان حرصكم على دفع شر هؤلاء هو الذي دفعكم لموالاة الكفار والحكومات المرتدة، أما كان من الواجب عليكم أن تصارحوا إخوانكم الذين ائتمنوكم وأطاعوكم لتقيموا دولة إسلامية؟ أليس من الواجب أن تبلغوهم أنكم قد عجزتم عن الأمر المتفق عليه، ورضيتم بدولة وحدة وطنية، وحقيقتها دولة وحدة وثنية، الكلمة العليا فيها ليست لله تعالى وإنما للوطن وكاهنه، وإني أدعو من زلت أقدامهم أن يتقوا الله في أنفسهم وفي أمتهم وألا يضيعوا ثمرة هذه الدماء الزكية الطاهرة التي أريقت من أجل قيام الدين والتمكين لدولة المسلمين، وأن يرجعوا إلى الحق فالرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل.

إخواني المجاهدين، فما الواجب علينا لإفشال هذه المؤامرات الخطيرة التي ترمي إلى إجهاض الجهاد في أرض العراق، والحيلولة دون قيام دولة إسلامية على كامل أرض الرافدين تكون نصرة وعونا لأهل الإسلام في كل مكان، وتُفشل مخطط أمريكا في تقسيم العراق وتكون خط الدفاع الأول عن أمتنا؟

أقول وأؤكد أن من أعظم الواجبات هو أن تتحد جهود جميع المجاهدين الصادقين مع بعضهم البعض، لتقف صفاً واحداً تقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وتعمل جاهدة لإفشال جميع مؤامراتهم، ومن المفيد هنا أن أذكر محاولة سابقة لجمع كلمة لقادة المجاهدين الأفغان فيها عبر مهمة ذات صلة بموضوعنا، قد قمنا بها مع الشيخ عبد الله عزام –رحمه الله– وبعد أشهر من السعي لتحقيق الوحدة بينهم، وإزالة العقبات التي كان يدعي بعضهم أنها تحول دون الوحدة، وبعد إزالتها يدعون

ضحوا بأغلى ما عندهم من أجل رفعة هذا الدين، فقد قدموا علمائهم وقادتهم وكوادرهم." [أينقص الدين وأنا حي]

[22] تدبّر تحذير الإمام من هؤلاء: {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}، والعجيب أن بعض أمراء الفصائل المنتسبة إلى "السلفية الجهادية" يستقبلون هؤلاء ويزكونهم حتى تجرّؤوا على الكلام فيما لا يعنيهم، تشتيتا لشمل المجاهدين وتحقيقا للطموحات السلولية.

عقبة أخرى، وهكذا حتى توصلنا إلى نتيجة لخصها الشيخ عبد الله –رحمه الله– بكلمات للتدليل على صعوبة المهمة وتعلق الأمراء بالإمارة فقال: "هل يمكن أن يتنازل حاكم الرياض عن حكمه لحاكم الأردن أو العكس من أجل اجتماع الأمة ووحدتها؟" فكانت إجابة الإخوة: "لا يمكن." فقال: "كذلك لن يتنازل سياف لرباني أو لحكمتيار والعكس صحيح."

ولقد كان لأحد المجاهدين رأي سديد جداً في هذه القيادات وكان من كبار السن والقدر وهو صاحب تجربة طويلة في الحياة مع الناس، وكنا وقتها ننفر من شدة قوله فيهم، وسأحاول أن أوصل بعض قوله إليكم وخلاصته: "أن هؤلاء القادة تُجّار تهمّهم زعامتهم، ومصالحهم الشخصية مقدمة على القضية." وكنا لا نصدق كلامه فيهم مما أخّر إدراكنا للتصور الصحيح للأشخاص والأحداث[23]، ولا يخفى ما يترتب على ذلك من مضار عظام، ثم مع مرور الأيام وتتابع الوقائع بدأت الأمور تتضح وتصدق قوله في بعضهم، بل جاءت الأحداث لتؤكد أموراً ما كنا نتوقعها أبداً لصغر سننا ولقلة تجربتنا في تلك الأيام، وأمّا اليوم فكلكم قد علم أن تحالف الشمال بقيادة رباني وسياف صاروا أعواناً ومناصرين لأمريكا ضد المجاهدين في أفغانستان، وكذلك الحال اليوم في العراق فالحزب الإسلامي وبعض الجماعات المقاتلة تناصر أمريكا على المسلمين، وذلك كفر بواح وردة صراح ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[24].

فيجب على أعضاء الحزب الإسلامي وتلك الفصائل المقاتلة، أن يتبرؤوا من قادتهم ويصححوا مسار أحزابهم وجماعاتهم، فإن تعذر ذلك فليعتزلوا هذه القيادات المنافقة، وليلتحقوا بالمجاهدين الصادقين بأرض الرافدين، ولقد بذلت أمريكا جهوداً كبيرة من قبل لإقناع قادة الأفغان بواسطة حكومتي الرياض وإسلام آباد للدخول في حكومة وحدة وطنية، أي مع الشيوعيين والعلمانيين الذين جاؤوا من الغرب، واستعانت الرياض ببعض رجالها من العلماء غير الرسميين، حتى يتيسر لهم اختراق صفوف المجاهدين، وهؤلاء كانوا من الخطباء المؤثرين المحرضين للناس على الجهاد،

[23] والناس الآن لا يصدّقون كلام أهل السبق في توصيف واقع الشام، فيظنّون الفصائل كلها تقاتل لاسترجاع بيت المقدس والأندلس، فيطلبون مشاورة جميعهم قبل إقامة دولة تكون نواة للخلافة، خلافة لا تؤمن بالحدود الصليبية.

[24] والآن يروّج بعضهم أن الدولة الإسلامية لم تكن تقاتل صحوات ردة في العراق، بل كانت تقاتل مجاهدين، كفّرتهم تشفيا! فتشبّهوا ببعض الرافضة ممن زعم أن أبا بكر الصديق لم يقاتل بني حنيفة لردتهم، بل لأنهم لم يقرّوا بإمامته! مع أن خيانة الصحوات شهد لها العدو قبل القريب، وسجّلها الصحف والفضائيات؛ حسبنا الله ونعم الوكيل.

ويحضرون الأموال الطائلة لقادة المجاهدين[25]، وفي الوقت المحدد طلبوا من قادة الأفغان أن يتحدوا مع الشيوعيين والعلمانيين، تحت مسمى دولة الوحدة الوطنية وعندها ظهروا على حقيقتهم بأنهم علماء سوء ورجال الطاغوت، فقاموا بتعطيل مشروع الوحدة بين قادة المجاهدين وذلك عندما أغروا أحدهم بأموال طائلة[26]، ووعدوه أن يدعموه ليكون رئيساً لأفغانستان ثم لم يفوا له بما وعدوه، ولكنه من أجل هذا الوعد لكرسي الرئاسة ماطلنا في أمر الوحدة كثيراً كما اتضح لنا في نهاية المطاف أنه كان قد رهن قراره عند رئيس استخبارات الرياض الذي جاء بنفسه إلى بيشاور لمتابعة الأمر بالتعاون مع الاستخبارات الباكستانية[27]، وكان رسوله إلى هذا القائد عالِمين غير معروفين من العلماء غير الرسميين[28] مع العلم أن معظم القادة قد وافق على ذلك نتيجة لضغوط الرياض وإسلام آباد، وعندها بُذلت جهود لإفساد هذا الأمر والمقام لا يتسع للتفصيل.

وما أشبه الليلة بالبارحة فإن حكومة الرياض ما زالت إلى اليوم تقوم بنفس أدوارها الخبيثة مع كثير من زعماء العمل الإسلامي وقادة المجاهدين[29] في أمتنا فحسبنا الله عليهم، ولقد كان من أسباب فشل محاولات جمع كلمة قادة الأفغان، أن قرار الوحدة كان بأيديهم ويصعب على كثير من الناس أن يُقدّروا مصلحة الجهاد والأمة إذا كانوا هم طرفاً في تلك المعادلة، فتتلبس على القائد أو الأمير الأمور العامة بالخاصة، ويعتقد أنه هو وحزبه أفضل من يقود عموم المجاهدين لنصرة الدين، ومن هنا يزداد تمسكه بالإمارة وتتضخم عنده أخطاء غيره من القادة والأحزاب، ولا يرى أخطاء نفسه وحزبه[30]، فبمثل هذه الحالة يكون هو المدعى عليه، وفي نفس الوقت هو القاضي فلا يستطيع أن

---

[25] تدبّر أخي المجاهد كلام الإمام، وضعه نصب عينيك كلما تكلم مشايخ آل سلول الرسميين منهم وغير الرسميين، واسأل نفسك، من المستفيد من وصاياهم ومبادراتهم.

[26] كما يفعل الآن بعض مشايخ آل سلول (من غير الرسميين)، فيتّصل ببعض أمراء الدولة ممن بايع على السمع والطاعة، ليقنعوه بالفرقة والانشقاق!

[27] وبعض قادة الفصائل يماطلون الآن، لأن الداعمين اشترطوا عليهم ألا يبايعوا الدولة الإسلامية.

[28] العجب فيمن ينتمي إلى هذا الإمام، ولا يفقه خطر هؤلاء المشايخ، فيقرّبهم إلى مجالس المجاهدين، ويعرّفهم بألفاظ الفخامة، موقّرا أهل الفتنة، حسبنا الله ونعم الوكيل.

[29] تدبّر كلام الإمام، فبعض الناس يقول: "كيف يعمل المجاهد فلان لصالح آل سلول، وهو من قادة المجاهدين!" و((لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين.))، ثم اعرف خطر هؤلاء... اللهم نعوذ بك من شرّهم.

[30] وهذا يحدث الآن، إذ أن بعض قادة الفصائل يطعن في الدولة الإسلامية بأخطاء فردية، ولا يرى خطأه الفاحش: اجتماعه مع المخابرات الصليبية والأعرابية من أجل الدعم! وبعضهم أخبرنا كيف يمتحنونهم، إذ أن الصليبي يضع كؤوس الخمر على طاولة

يحكم على نفسه بوجوب اعتزال الإمارة والتنازل لصالح أمير آخر قد يجتمع عليه معظم المسلمين، وحالهم في هذه المصيبة كحال الملوك والرؤساء في بلادنا وعند التدبر في اعتراضاتهم وأعذارهم يتبين أنها لا تنهض لتأخير اجتماع الكلمة، وإن معظمها تدور حول أمور تحسينية للإمارة[31] لكن إصرارهم على ذلك أدى إلى ضياع الضروريات وأهمها الدين والنفس والعرض فظهر الكفر في كابل وساد الفساد وقطعت الطرق وسفكت الدماء وانتهكت الأعراض ونهبت الأموال وذهبت ريح المجاهدين وكانت الكلمة العليا حقيقة في كابل للرئيس السابق نجيب بينما قادة الأحزاب يوهمون أعضاء أحزابهم أنهم هم حكام كابل وأنهم سيقيمون شريعة الإسلام[32]، وبقي كثير من أعضاء

الاجتماع، ليرى هل يشرب معه المسلم ولو قليلا من أجل الدعم، أو يسكت دون إنكار، أو يطلب بـ"أدب واحترام" إزالة الكؤوس من الطاولة...

قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله: "كلمتي إلى الذين يظنون أنّنا على الحق ونقاتل لتكون كلمة الله هي العليا: ماذا تنتظرون وقد رأيتم كيف تحالف أصحاب كل باطل وتحزّبوا وناصر بعضهم بعضاً في كل شاردة وواردة، فإن كان يمنعكم من الجماعة ووحدة الصف أخطاء تظنّونها فينا فنحن لم ندّع أبداً العصمة، وإننا اليوم وغداً نعترف أن هناك أخطاء بل ولن تنتهي كلّ الأخطاء ولكن والله إننا نحسب أنفسنا لم نتعمّد أبداً الأمر بخطأ ولا نرضى عليه، وإن حدث نسارع في إصلاحه وإن علمنا نأخذ على أصحابه ولكم علينا إن جئتم إلينا أن نمكّنكم من إصلاح ما نتّفق على أنّه خطأ على وفق شرع الله، فإن لم نفعل فأنتم في حلّ من أي اتفاق." [اللقاء الصوتي الثاني]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "[فكان من جرائم الحزب الإسلامي] تحريض وتأليب ضعاف النفوس من شيوخ العشائر ضدّ أبنائهم المجاهدين متزلّفين بالدعاوى الكاذبة وبعض الأخطاء التي تظهر من بعض المجاهدين، والتي لا تخلو منها ساحة، حتى زمن خير الأنبياء عليه الصلاة والسلام." [ويمكرون ويمكر الله]

[31] وللأسف، بعضها متعلقة بملة إبراهيم، إذ أنهم لا يرون مصلحة في إظهار العداوة للمشركين! ويجعلون ذلك "حماقة سياسية"!

[32] لا يستطيعون أن يقولوا: "نريد العلمانية" أو "الإسلام الوطني"، بالأخص في بداية الجهاد.

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "كان الناس [في أفغانستان] يقاتلون لإسقاط الحكم الشيوعي وتحكيم شرع الله عزّ وجل فالهدف من هذه الناحية كان واضحاً ولكن تبين لنا مع مرور الأيام أن الكثير من الجماعات المقاتلة كانت على منهج معوج، وهنا من الواجب علينا الاستثناء لأن هناك بعض الفصائل كانت ذات منهج جيد، ولا بد من التفريق ما بين حسن القصد وصحة المنهج ولا نشكك في النيّات فنقول: كان هناك قصور في الرؤية وهذا جعلهم يقبلون العلماني والشيوعي والقتال مع الوطني وفاتهم التمييز منذ البداية فواجهوا مشاكل جمّة في الأخير؛ أغلب الرموز من القادة في أفغانستان كانوا "إخوان" أو علمانيين يزعمون الجهاد كـ سياف، ورباني وحكمتيار وأحمد شاه مسعود، لهذا لم يكن منهجهم واضحاً على الرغم من زعمهم أنهم يريدون تطبيق الشريعة، وسبب ذلك أن أفغانستان كان لها ميزة تختلف كثيراً عن دول العالم الإسلامي وهي صفة الالتزام وحب تطبيق الشريعة، فطبيعة الشعب الأفغاني محافظ وهذا ما أدى إلى أن يكون السمت العام لهم سمتاً إسلاميا، لكن من ناحية المنهج فإنه لم يكن مطروقاً عندهم بوضوح، فماذا كانت النتيجة؟ لقد أظهرت القيادات –التي كانت ذا منهج معوج– خياناتهم فيما بعد كسياف ورباني وأحمد شاه مسعود وتحالفوا مع البوذيين الهنادكة ومع الأمريكان، وقبلوا بالأمريكان ولم يقبلوا بطالبان." [حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي 1427هـ]

أحزابهم يتقبلون هذه الأكاذيب ولكن عدداً من الصادقين رفضوا أن يبيعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل ورفضوا أن يعطلوا ما يميز الأنام عن الأنعام وأن يساقوا كما يساق القطيع.

فينبغي على كل أخ من الأخوة المجاهدين أن يتدبر ويُعمل عقله ولا يعطله وأن يفرق بين حسن الظن بالقادة وبين أن يكون كيّساً فطناً يزن الأمور والرجال بميزان الإسلام ويترفع عن أن يكون إمّعة يتبع القادة على غير بصيرة، فالذين بقوا مع القادة كسياف ورباني في كابل يناصرونهم ضد المسلمين بعد كل الذي حصل هؤلاء قد ظاهروا الكفار على المسلمين وذلك ناقض من نواقض الدين وليس بعذر لهم حسن ظنهم بالقادة فيجب عليهم أن يفتشوا قلوبهم ويتبرؤوا من الشرك وأهله ويدخلوا في الإسلام من جديد[33]، فكم من الناس ضلوا عن سواء السبيل لتعصبهم لقادتهم وكبرائهم بغير هدى وليتدبروا قول الله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا}.

ومن العِبر ألا ينخدع الإخوة بأسماء الأحزاب أو بقادتها فهذا سياف كان أبرز قادة المجاهدين وكان ملء السمع والبصر واسم حزبه الاتحاد الإسلامي ثم أعان أمريكا على المسلمين وذلك كفر بواح، وهذا رباني وحزبه الجمعية الإسلامية وحاله كذلك[34]، وهذا أحمد شاه مسعود الذي ذهب عند الصليبيين في أوروبا يعرض نفسه على الملأ ليكون أداة لإسقاط إمارة أفغانستان الإسلامية ثم يزعم بعض المضلين أنه شهيد، ولئن زلّ بعض قادة الأفغان فإنه بفضل الله قد ثبت البعض الآخر فكانوا صادقين مخلصين –نحسبهم والله حسيبهم– منهم الشيخ يونس خالص –عليه رحمة الله– والشيخ جلال الدين حقاني –حفظه الله– وكلاهما قد أفتى بوجوب الجهاد ضد الغزو الأمريكي لأفغانستان وساهما فيه، كما رأت الدنيا بأسرها صدق وثبات الأمير المجاهد الملا محمد عمر في قتال تحالف الكفر العالمي وعدم الرضوخ والخضوع لهم بتضييع أمانته وذلك برفضه التخلي عن الشريعة أو تسليم من دخلوا في جواره من العرب المهاجرين لأنهم إخوانه في الدين فلو ذهبت الإمارة وكرسيها فمواقف عظيمة تنبئ عن رجال عظام –نحسبهم والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحداً– ففرق هائل بين موقف الحاكم المسلم وبين مواقف الحكام المنافقين الذين تعاونوا مع أمريكا في الحرب العالمية

---

[33] ما أحوجنا في الثورات العربية العُميّة إلى مثل هذه الصراحة في الدعوة إلى التوحيد، وعدم الالتفات إلى من يصرّ على "الرفق" في غير محله، يداهن الناس "بشعر مفتعل أو مفترى".

[34] وكذلك أسماء بعض الفصائل في الشام: "شهداء بدر" و"أحفاد الرسول" و"المغيرات" و"أحفاد المرسلين"... وهكذا، أسماء إسلامية وحقائق كفرية.

ضد الإسلام، فالأول ضحّى بملكه من أجل دينه والآخرون يضحون بدينهم من أجل مُلكهم فالفرق بينهم هو الفرق بين الإيمان والكفر فشتان شتان بين مواقف المؤمنين الرجال وبين مواقف المنافقين أشباه الرجال، وقد يقول بعض الناس عن بعض قادة الجهاد في أفغانستان الذين زلت أقدامهم كانت لهم سابقة فقد رفعوا راية الجهاد مبكراً ضد الروس فينبغي أن تقال عثراتهم، فأقول: يجب التفريق بين العثرة التي ينبغي إقالتها لذوي الهيئات وبين ارتكاب الحدود التي يجب أن تقام ولا يُستثنى منها أحد فالمرأة التي سرقت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لها سابقة في الإسلام والهجرة ومع ذلك أقيم الحد عليها لتجنيب الأمة طريق الهلاك فتدبر.

فذكري لهؤلاء القادة إنما هو من هذا الباب فقد ارتكبوا ناقضاً من نواقض الإسلام وهو مظاهرة الكفار على المسلمين، ومنهج محاباة السادة والكبراء منهج منتشر بين كثير من المسلمين ومن هنا كان ضلال أصحاب هذا المنهج عن الصراط المستقيم وقد قيل:

وإن الجرح ينفر بعد حينٍ إذا كان البناء على فسادِ

فينبغي الحذر من ذلك، فإقامة الحد واجب شرعي يتم به تطهير المرتكب له وتزكية المجتمع المسلم وإلا فذاك طريق الهلاك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنما أهلك من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها.))

خلاصة القول في هذا الأمر يجب على الأخوة المجاهدين ولا سيما في مجالس الشورى ألا يستسلموا لأعذار أمراء الجماعات لتعطيل الوحدة والاجتماع فقد يكون عندهم أعذار حقيقية ولكنها لا تنهض بحال للحيلولة دون الوحدة والاعتصام بحبل الله، فلا يستقيم عند أولي الألباب والنُّهى أن يصر المرء على التمسك بالفرع وإن أدى هذا إلى ضياع الأصل وعندها يضيع الجميع[35].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "متى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب." انتهى كلامه.

فكيف وأنتم ترون أحزاب أو فصائل وهيئات فيها شيوخ كبار تنتمي إلى أمتنا تفتن وتتساقط عند

---

[35] كمن يصرّ على رأيه المحدَث في الشورى، فيجعل رأيه الظنّي شبهة لترك الأمر القطعي: الوحدة والاجتماع.

أبواب سلاطين نجد ومن أسباب ذلك تأخر الوحدة[36]، قد تكون عند بعض الأمراء شهوة خفية في الحرص على الإمارة هي المانع الحقيقي فلا ينبغي أن نتعصب للرجال أو الأحزاب أو الجماعات ولكن نتعصب للحق فمن تمسك به أعناه وإن أمرنا أطعناه ومن حاد عن الجادة قوّمناه، وأمرناه أن يكون للحق تَبَع فالحق أحق أن يُتّبع، ومن كان مقتدياً فليقتد بمن مات من القدوات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة.[37] واعرف الحق تعرف أهله فالحق لا يعرف بالرجال وإنما يعرف الرجال بالحق[38].

وهنا ينبغي ذكر أهل الفضل السابقين في باب الوحدة والاجتماع بما هم أهل له[39] فلقد سر المسلمين تسابق عدد من أمراء الجماعات المقاتلة[40] في سبيل الله مع عدد مع شيوخ العشائر المرابطة المجاهدة لتوحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد فبايعوا الشيخ الفاضل أبا عمر البغدادي أميراً على دولة العراق الإسلامية؛ إن تنازل هؤلاء الأمراء عن الإمارة للاعتصام بحبل الله جميعاً هو مؤشر على صدقهم وعدلهم وإنصافهم وتجردهم من حظوظ أنفسهم وحرصهم على مصلحة المسلمين –نحسبهم كذلك والله حسيبهم– فجزاهم الله خير الجزاء، واجتماعهم هذا خطوة عظيمة مباركة نحو توحيد باقي الجهود في تكوين جماعة المسلمين الكبرى[41]، فقد سمع المسلمون بأن

---

[36] أخي المجاهد، قارن بين كلام الشيخ وبين من يزكي هؤلاء بـ "التغريدات"، ويجعل منهم أئمة ليقتدي الناس بهم! ناسيا فتاوى كفرية لبعضهم، كمن أوجب على الأمة التصويت بـ"نعم" على الدستور المصري الطاغوتي، وشارك في مؤتمر "أسلمة الديمقراطية"، ولا يكفّر طواغيت آل سعود.

[37] من كان مقتديا، فليقتد بالأئمة الشهداء أسامة بن لادن وأبي مصعب الزرقاوي وأبي حمزة المهاجر وأبي عمر البغدادي، رحمهم الله، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، خصوصا بعد ما رأينا دعاة يُشار إليهم بالبنان تغيّرت ألسنتهم بـ"الربيع العربي"، يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على ملة إبراهيم.

[38] فلنراجع كلمات الأئمة واستدلالاتهم بالكتاب والسنة وفعل سلف الأمة، ولنقارن بينها وبين من يدعو إلى شقّ عصا المجاهدين لتحقيق "الشورى"، ومشاورة من؟ مشايخ آل سعود؟ أو قطّاع الطرق وناكثي العهود؟ أو من يعمل سرا للصليب واليهود؟

[39] وها هي الدولة سبقت غيرها في تحقيق الوحدة والاجتماع بجماعة وإمام، وانضم إليها مخلصون من مهاجرين وأنصار، بفصائلهم وسراياهم، وامتنع بعض المسلمين بشبه واهية من الشيطان، أو ((إعجاب كل ذي رأي برأيه))، أو طمعا في المال والسلطان؛ وتدبّر كيف أن الإمام جعل اجتماع الفصائل في الدولة من فضائلهم، والآن يجعل بعضهم اجتماع الفصائل في الدولة من مساوئهم!

[40] وفي الشام: جبهة النصرة ومجلس شورى المجاهدين وجيش المهاجرين والأنصار وكتيبة البتار وسرايا كاملة من الأحرار والحر والمهاجرة.

[41] هناك الخطوة خطوة مباركة، أما اليوم، فيجعلون الخطوة خطوة فساد وإفساد!

بعض الأخوة من الأمراء والعلماء في بعض الجماعات المجاهدة قد وجدوا في أنفسهم إذ أبرم الأمر ولم يحضروه وقضي ولم يشهدوه فأقول إن وَجْد هؤلاء لا حرج فيه، وإن لم يغضبوا فذاك السبيل بسبب الأوضاع الأمنية الصعبة مما يُعسِّر الحركة والاتصال بين الإخوة[42] مع العلم إن إخوانكم قد ذكروا أنهم راسلوكم وانتظروكم لمدة تقرب من شهرين حتى لا يبرم الأمر إلا بحضوركم فما تيسر مجيئكم[43]، وإن بعض خيار الصحابة قد وجدوا في أنفسهم عندما قضي الأمر يوم سقيفة بني ساعدة دون مشاورتهم رضي الله عنهم.

إلا أني أذكر في المقابل بأن أبا بكر وعمر وأبا عبيدة ومن معهم –رضي الله عنهم– لم يكن دافعهم الرغبة في أن يستأثروا بالأمر أو الافتئات على المعنيين به، بل كان هناك من الظروف والملابسات التي لا تخفى والتي دفعتهم إلى أن يتعجلوا بالأمر قبل مشاورة بقية المعنيين به –رضي الله عنهم أجمعين– خشية الفتنة وتفريق الكلمة[44]، ثم إن الذين وجدوا في أنفسهم لم يلبثوا أن بايعوا أبا بكر بعد مدة ولم تنقض البيعة فتدبر.

---

42 ليست المشكلة الأمنية مانعا الآن، إلا في الاجتماع مع بعض الشخصيات المشبوهة.

43 قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله: "يشهد الله أننا اجتهدنا في ذلك، وجميع الجماعات تعلم ذلك جيداً، باستثناء فصيل واحد كان قد انخرط في العملية السياسية انخراطاً تاماً، فبعضهم اتصلنا به قبل شهرين وبعضهم قبل أربعة أشهر، ولكن للأسف لم نتمكن من لقاء بعضهم قبل إعلان الدولة، وتعذر البعض صراحة أنه كان خارج البلاد، وآخرون تعذروا بأشياء أخرى مضحكة مبكية، وقد كانت الدعوة أولاً لحلف المطيبين، كنا نظن أن مثل هذا الحلف لا يمكن أن يرد، ولكن استجاب الكثير الطيب وتخلف القليل، وحتى بعد إعلان الدولة اتصلنا بهم ومازلنا قائلين: يا عباد الله هذا مشروعكم ومشروع الأمة وليس حكراً علينا ولقد تخلينا عن أسماء جماعاتنا وتركنا إمارتها لصالح هذا المشروع الكبير، وقلنا للجميع: إن قلوبنا مفتوحة لكل نقد وتعديل يخص هذا المشروع، فقط لا يمكن الرجوع عن أمرين: الدولة وأميرها، لأنا اجتهدنا ونحسب فيهما الخير والبركة والفلاح، فكان جواب أمير جيش المجاهدين مثلاً بعد لقائي به وبنائبه أن قال بعد نحو ثمانية عشر ساعة من الحوار: يا شيخ إذا لم نأتي جميعاً لهذا المشروع فأنا جندي عندك، وأظهر نائبه الفرح بهذا اللقاء، وتبادلنا الهدايا، ولكن بعد ثلاثة أشهر من هذا اللقاء انقلب الرجل فجأة، وبدأ يفتي بقتل الإخوة، وتحالف مع الصحوات، حتى أنه كان يبيت عند شذر عبد سالم قائد صحوة التاجي، ومع ذلك ظلت أيدينا وقلوبنا مفتوحة لأبناء جيش المجاهدين، فقد كنا ندرك أن منهم من لا يرضى عن تصرفات أمرائه، وكان في هذا الخير الكثير، أما من خاض في الصحوات منهم وهم الكثرة فشأنهم شأن إخوانهم من أهل الردة، أما عن ثورة العشرين فقد أعلمناهم قبل إعلان المشروع ولم ندعهم، لأن منهج القوم من الدعوة إلى الوطنية والحرص عليها منهجاً ونحن ندعو إلى الإسلام منهجاً، ومع ذلك فقد قاتلنا معظم جنودهم وأمراؤهم بعد إعلان الدولة وجنباً إلى جنب مع الصحوات، وقد تأكد عندنا أن إمارتهم العامة لم تأمرهم بذلك نظرياً، لكن أحداً لم يستجب لهم ولأسباب كثيرة ليس هذا موضعها." [اللقاء الصوتي الأول]

44 أو ترك الأمر للائتلاف وآل سعود.

والمقصود والمطلوب شرعاً اعتصام المسلمين بحبل الله واجتماعهم تحت أمير واحد لإقامة دين الله ونصرته، ومعلوم أن هذا الأمر يجب المسارعة في إقامته فهو واجب من أعظم الواجبات في دين الله تعالى[45]، قال الله عز وجل: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ}، وما أكثر أسماء الدول المنتسبة إلى الإسلام ولا يخفى على أولي الألباب أنها جميعاً فاقدة لشروط هي من أهم شروط قيام الدولة المسلمة، وأولها أنها لا تقيم شرع الله ناهيك على أن معظمها منقوصة السيادة، وجميعها بدون استثناء قد تعاونت بشكل أو بآخر مع أمريكا في الحرب العالمية على الإسلام وذلك ناقض من نواقض الإسلام، ومع ذلك فكثير من الناس يتعاملون معها على أنها دول إسلامية ذات سيادة، وتعاملهم هذا لا يصح شرعاً لما سبق ذكره.

ثم إني أقول: إن الذين وجدوا في أنفسهم بسبب عدم مشاورتهم إن كان لهم همة ورغبة في توحيد كلمة المسلمين فوَجْدهم لا حرج فيه كما سبق ذكره، وأما إن كانوا يصرحون بأن الوقت غير مناسب ويؤخرون حكم الله تعالى وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم بآرائهم طيلة هذه السنوات فهؤلاء وجدهم غير مبرر وما ينبغي انتظارهم وتعطيل أمور الدين[46]، ولكن لما نشأ الناس وعاشوا بعيداً عن ظل الدولة المسلمة تبلد حس الكثير منهم ولم يعودوا يشعرون بحرج كبير لتأخير قيامها[47]، فينبغي أن يناصح الإخوة في ذلك، ورغم أهمية الشورى في الإمارة والنصوص في ذلك واضحة بينة وقول عمر –رضي الله عنه– في ذلك لا يخفى إلا أن أمر اجتماع الكلمة على الأمير مُقدّم عليها إذا تعذر استيفاؤها من جميع المعنيين بها كما لو تكررت ظروف شبيهة بظروف السقيفة[48]، ولو أن الإمارة لا تتم في مثل ذلك الحال إلا بعد مشاورة جميع من يعنيهم الأمر لما أقدم عمر على مبايعة أبي بكر دون استيفاء المشاورة[49]، ولما قبل أبو بكر أن يبسط يده لقبول البيعة، ولما أقدم جُلّ

---

[45] أما الآن، فبعض الدعاة يجعل الأمر من عقيدة الرافضة في الإمامة! أو مما يجوز تأخيره إلى أن يتمكّن الائتلاف وآل سعود...

[46] هذه الحقيقة المرة هي واقع من يطلب من الدولة الإسلامية الانسحاب والحلّ! فمتى ننصب للمسلمين إماما؟ ومتى تتمثل الراية والغاية بجماعة؟ بعد أن يقطف الثمرة غيرهم؟ فنكرر أخطاء البوسنة وليبيا وغيرها؟

[47] ما أشبه الليلة بالبارحة!

[48] ويدل على ذلك أن كثيرا من مسائل الشورى هي ظنية واجتهاد، أما وجوب نصب الإمام وقيام جماعة للمسلمين، فواجب قطعي لا يجوز تأخيره.

[49] وأيضا، استخلف أبو بكر عمر بعهد دون مشاورة جميع الناس، لما رأى المصلحة في ذلك، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

الصحابة على مبايعته رضي الله عنهم أجمعين.

ولو أن التمكين المطلق شرط لقيام الإمارة الإسلامية في هذا الزمان لما قامت للإسلام دولة لأن الجميع يعلم أنه مع التفوق العسكري الهائل للخصوم وأنهم يستطيعون أن يغزو أي دولة ويسقطوا حكومتها، وهذا ما رأيناه في أفغانستان وكما أسقطوا حكومة العراق البعثية، فسقوط الدولة لا يعني نهاية المطاف ولا يعني سقوط جماعة المسلمين وإمامهم[50]، وإنما يجب أن يستمر الجهاد ضد الكفار كما هو الحال في أفغانستان والعراق والصومال[51]، ومن تدبر كيف حال دولة الإسلام الأولى يوم أحد ويوم الأحزاب إذ بلغت القلوب الحناجر واقتحمت القبائل وحاصرت المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى، ومن رأى كيف كان حال المسلمين يوم أن ارتدت جزيرة العرب إلا قليلاً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعَلم أن التمكين المطلق ليس شرطاً لانعقاد البيعة للإمام أو لقيام دولة الإسلام[52].

فلا يصح أن يقال لمن بويع على إمارة إسلامية نحن لا نسمع لك ولا نطيع لأن العدو يستطيع إسقاط حكومتك[53]! ومن العجيب إن بعض الذين يثيرون مثل هذه الأمور يعيشون في دول الخليج ومنها الكويت ولم نسمع منهم مثل هذا الكلام عندما أسقط البعثيون حكومتهم، وإنما كان خطيبهم المفوّه يقول بصوت عال: "نحن مع الشرعية!" يعني مع حكام الكويت آل الصباح المعاندين لشرع الله تعالى والذين لم يكونوا يملكون من أمر الكويت شيئاً وإن قل.

إخواني المسلمين فكما أن من الواجبات العظام السعي لتوحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد فإن القعود

---

50 الله أكبر! هذه من أشد الشبه التي تمسك بها بعضهم، فجعلوا خروج بعض الولايات عن سيطرة الدولة الإسلامية في العراق دليلا على سقوط الجماعة والإمام!

51 ولا أظن هؤلاء يقولون بعدم شرعية إمارة الطلبة بعد دخول القوات الأمريكية إلى أفغانستان، وقادة الجهاد في خراسان إلى الآن يصرحون بأن في عنقهم بيعة للملا عمر حفظه الله، ولم يبايعه جميع الفصائل، بل إن الطلبة قاتلوا جماعات "إسلامية" حتى سيطروا على أفغانستان في التسعينات، والملا عمر –حفظه الله– مجهول بالنسبة لعامة المسلمين، ولم يستشيروا جميع قادة الجماعات، ولا عوام المسلمين، قبل نصب الملا عمر أميرا بعد خروج أفغانستان عن سيطرة الطلبة؛ وكلّها شُبَهٌ ما أنزل الله بها من سلطان.

52 وكذلك خروج البغاة على ذي النورين الشهيد عثمان رضي الله عنه؛ لم يستدل الفقهاء بهذه الشبهة على بطلان خلافته، وكذلك من امتنع من بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لم يستدلوا على بطلان إمامته بخروج بعض الأمصار عن سيطرته؛ أما هؤلاء، فجعلوا نفس الواجب علة لترك الواجب، فقالوا لن نجتمع حتى يجتمع كل الشعب!

53 اللهم اهد القوم إلى فقه هذا الإمام، وترك شبه النفس والشيطان.

عن ذلك كبيرة من الكبائر العظام أيضاً[54] فإن الدين لا يكون كله لله، ولا تأمن السبل ولا تُقمع الفتن ولا يُستتب الأمن ولا تُحبط المؤامرات ولا ينضبط كثير ممن انضموا إلى الجماعات المجاهدة من عامة أبناء الأمة وإلى ما هنالك من أمور عظام إلا إذا كان للمسلمين جماعة وإمام، وإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، ولئن خَلَع ربقة الإسلام من عنقه من فارق الجماعة شبراً فكيف يسوغ للمسلم أن يؤخر قيام الجماعة دهراً فيكون سبباً في ترك مئات الملايين من المسلمين يعيشون تحت ظل الأنظمة الطاغوتية الجاهلية وكفى بذلك فتنة في الدين[55]، فإن الأمر مهم كبير خطير ولا يجوز أن يؤخر، وينبني عليه علوّ الإسلام وانتصار المسلمين في الدنيا والفلاح والفوز في الآخرة بإذن الله تعالى.

إخواني المسلمين في العراق: لقد تكرر النداء من المشفقين مرات ومرات لقادة المجاهدين لكي يجتمعوا منذ سنوات فاجتمع من اجتمع وامتنع من امتنع، فإن تحرك أمراء الجماعات المجاهدة وأعضاء مجالس الشورى فيها تحركاً جاداً لاستدراك ما فات وسعوا لتوحيد جميع المجاهدين تحت راية واحدة لمجاهدة حملة الصليبيين والمرتدين فذاك هو الواجب، فقد أمرنا الله تعالى بالاجتماع ونهانا عن التفرق، وها أنتم ترون الكفر العالمي والمحلي بجميع ملله ونحله قد اتّحد وفي كل يوم يأكل ذئب الطاغوت من الغنم القاصية، وأما إن كانت الأخرى ولم يتم اجتماع جميع القادة في جماعة واحدة لالتزامها؟ فهذا مطلب شرعي وهو فرض الساعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة –رضي الله عنه– عندما سأله عن أحوال مشابه فقال له: ((تلزم جماعة المسلمين وإمامهم.)) فإذا تعذر ذلك فإن السعي لإقامة جماعة المسلمين الكبرى يتعين على آحاد المسلمين والمجاهدين وذلك بأن يبايعوا أكثر الطوائف التزاماً بالحق واتصافاً بالصدق[56]، قال الله تعالى: {يَا

---

[54] والآن هي من الحسنات، لأن عندهم الشورى (مشاورة العوام والإخوان وآل سعود) مقدّمة على إقامة الجماعة بنصب الإمام!

[55] سبحان الله، والله وكأن الروح القدس جبريل كان معه وهو ينطق كلامه، اللهم تقبل أسد الإسلام وجدد بكلماته الدين.

[56] والآن يطالبون ببيعة أكثر الطوائف اجتماعا مع المخابرات واستلاما للسلاح وتوقيرا لمشايخ آل سعود...

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ *وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ}، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}. فهذه نصوص قرآنية واضحة الدلالة على سبيل النجاة وحبل الخلاص مما حلّ بالبلاد والعباد بالاعتصام بالكتاب والسنة على ما كان عليه سلف الأمة علمًا وعملًا، فالوحدة والجماعة فرض رباني، فقد خبرنا بدمائنا كيف أن ترقيع واقع مُر على غير كتاب الله وسنة رسول الله يُفسِد أكثر مما يُصلِح، فكم اتفقت جماعات متعددة المشارب والأهداف على معركة ما ثم لما بدأ مكسب قريب أو غنيمة سهلة أو شدة حلّت بالجميع ترك

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}.

وإن من يراقب حملات الكفر العالمي والمحلي يرى أنها تستهدف بالدرجة الأولى دولة العراق الإسلامية[57] فأمريكا تُسيّر حملات إثر حملات تُكرر على المدينة الواحدة مرات ومرات بل هناك حملة مستمرة منذ ستة أشهر على ديالى كلها، وكذا على الموصل وصلاح الدين، وحملات من الجيش والحرس الوطني والشرطة، وحملات أخرى من مليشيات الصدر والحكيم فضلاً عن استهداف جميع دول الجوار بدون استثناء لدولة العراق الإسلامية ناهيك عن صحوات الضرار وأحزاب وجماعات الضرار بقيادة من خان الملة والأمة طارق الهاشمي، وبعد هذه وتلك، حملات إعلامية لتشويه دولة العراق الإسلامية والتي يتولى كبرها حكام الرياض وعلماؤهم وإعلامهم[58]، وما أحسب كل هذه الحملات الشرسة على المجاهدين في دولة العراق الإسلامية إلا لأنهم من أكثر الناس تمسكاً بالحق والتزاماً بمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم[59] والذي قال له ورقة ابن نوفل: "ما جاء رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي."

صاحب الهوى والأصول الفاسدة سلاحه وكشف ظهر إخوانه لعدوه، وإذا حاولت منعه من أخذ ما حسب أنها غنيمة أو أفسدتها عليه انقلب عدوًا لك وربما تحالف مع عدوك! وهو ما كان وسيكون مع أي تجمع لا يكون على كتاب الله وسنة رسوله، فإن دعوة للجمع بين أصحاب الحق وحملة رايته وأتباع الباطل وسدنة معبده ضلال مبين وتمييع للشرع عظيم، قال تعالى: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}." [جريمة الانتخابات الشرعية والسياسية وواجبنا نحوها]

[57] وهذا هو الشاهد الآن، لا توجد حملة إعلامية على أي فئة مثل الحملة الإعلامية على الدولة الإسلامية، وذلك لأنها لا تؤمن بأوساط الحلول، ولن تعترف بما رسم الصليبيون من حدود.

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "ويعلم الجميع أن هؤلاء المجرمين وأسيادهم عباد الصليب يمارسون أشنع حملة تضليل ضد عباد الله الموحدين، فسخَّروا لذلك القنوات وبذلوا الأموال وجيشوا الكهنة الجدد في حلف للكهنة والسلطان لم يسبق له مثيل، راجين أن يفتنوكم عن دينكم {وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء} ولم يسبق أن تعرضت ساحةٌ جهادية لحملة أراجيف وأكاذيب مثلما هي اليوم في بلاد الرافدين لأنكم لم تفاوضوا على عقيدتكم ولم تبيعوا دينكم بثمن بخس، ولأنكم جند الله وحملة الشريعة وأتباع النبي كان لا بد أن يصيبكم ما أصاب نبيكم فقالوا "فرق بيننا" وقالوا "كاذب وساحر" ولما اشتد عود الإسلام طعنوه في عرضه وفي أحب الناس إليه وما زلوا يطعنون فيه إلى يومنا هذا." [وقاتلوا المشركين كافة]

[58] في الشام: العرعور، والجامية، والسرورية، بالتعاون مع الإخوان والصوفية والجهمية في سوريا.

[59] قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله: "ثم إن عداء كل طاغية لنا هو سرّ قوتنا وموضع عزّتنا وعلامة لصدق رايتنا وصفاء منهجنا." [اللقاء الصوتي الثاني]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "باقية لأن الكفر بكل ملله ونحله اجتمع علينا وكل صاحب هوى وبدعة خوان جبان بدأ يلمز ويطعن فيها فتيقنا بصدق الهدف وصحة الطريق." [حصاد السنين بدولة الموحدين]

فالأمير أبو عمر وإخوانه ليسوا من الذين يساومون على دينهم ويرضون بأنصاف الحلول أو يلتقون مع الأعداء في منتصف الطريق[60]، ولكنهم يصدعون بالحق ويرضون الخالق وإن غضب الخلق، ولا يخافون في الله لومة لائم -أحسبهم كذلك والله حسيبهم- كما يرفضون أن يداهنوا أي حكومة من حكومات عواصم العالم الإسلامي بدون استثناء، وأبوا أن يتولوا المشركين لنصرة الدين لأنهم على يقين بأن الدين دين الله تعالى وهو ناصرهم ومن شاء من عباده وهو غني سبحانه عن أن نشرك به لننصر دينه، ومحال أن تكون نصرة الدين بتولي الحكام الطواغيت المشركين[61]، وإمامهم في ذلك حديث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال: ((يا غلام، إني أُعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأُمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف.)) رواه الإمام أحمد.

ولو أن قادة دولة العراق الإسلامية وضعوا أيديهم في يد أي دولة من دول الجوار لتكون لهم ظهراً وسنداً كما فعلت بعض الجماعات والأحزاب لكان الحال غير الحال[62]، فأولئك ميزانياتهم بعشرات بل مئات الملايين، وهؤلاء رزقهم تحت ظلال رماحهم[63] وهذا خير الرزق لو كانوا يعلمون[64]،

---

[60] وكذلك أبو بكر البغدادي ومن معه، أما من يجتمع مع المخابرات من أجل الدعم، ويوعدهم ولو تمويها ببعض التنازلات، فقد انغمس في الفتنة ووقع في المصيدة.
قال سلف أبي بكر البغدادي: أبو عمر البغدادي رحمه الله: "أمة الإسلام، أمتي الحبيبة، لقد بدأ المارد يتهاوى، وأخذ يبحث عن الفرار، وبدأ يسعى للتفاوض مع شتى الجهات والأطراف بنفسه وعن طريق عملائه، فأرسل إلينا عن طريق آل سلول -طواغيت الجزيرة- يروم ذلك مدعيًا بأنه جلس مع كل الأطراف إلا نحن؛ وإليه نقول: لسنا من يتفاوض مع من أوغل في دماء أطفالنا، وأفاض دموع أمهاتنا ودنس بأقدامه أرضنا." [وقل جاء الحق وزهق الباطل]

[61] والآن الجلوس مع آل سعود "اجتهاد" و"سياسة شرعية" و"مصلحة"، وعدم الجلوس معهم "حماقة سياسية"، والبراءة منهم على الملأ: "تأليب الأعداء على الأمّة".

[62] ولرأيت المديح لهم على كل القنوات وفي كل المنتديات، ولغضّوا الطرف عن الأخطاء الفردية كما يفعلون مع غيرهم.

[63] ويعيّرهم بعض الناس بالفقر، وهذه حالة أتباع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم.

[64] قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله: "فيها [غزوة الأبواء] وفي السرايا السابقة بيان للسبيل الأنجع لدفع الفقر بطريقة مشرفة وبسبيل شرعية كريمة؛ وهي طلب أموال الكفار، وأن ما سواه من الأعمال لا يقوم بالمطلوب ولا هو بشرف وعزة الغنيمة، ولهذا السبب وغيره خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأفقر القوم وهم المهاجرين في سبيل الله؛ وفيها أن العمل في مهن الدنيا لدفع الفقر هو رضا بالدون من الكسب والعيش، وأسلوب الجبناء من القوم، فقد أحلّ الله لنا الغنيمة التي حرمها الأمم السابقة، وجعلها أطيب الكسب،

فأولئك فقدوا قرارهم واستقلاليتهم بسبب دعم الدول لهم فما أن تمارس أمريكا وأولياؤها الضغوط على الدولة الداعمة حتى ينتقل الضغط مباشرة على أمين الحزب أو أمير الجماعة وقد رأى الناس ذلك نهاراً جهاراً في لبنان، فبعد الخطب الرنانة عن العزة والكرامة وعن فلسطين ونصرتها، وبعد أن تحدى أُمم العالم أجمع أن تفرض عليه إرادتها، تم القبول بالقرار ألف وسبعمائة وواحد الصادر عن الأمم المتحدة الملحدة أداة أمريكا والذي جوهره القبول بدخول الجيوش الصليبية إلى أرض لبنان، وهل يخفى على الناس أن هذه الجيوش هي الوجه الآخر للتحالف الأمريكي الصهيوني[65]؟ ولكن الأمين العام حسن نصر الله يستغفل الناس وقام ورحب بها على الملأ ووعد بتسهيل مهمتها رغم علمه أنها قادمة لحماية اليهود وإغلاق الحدود أمام المجاهدين الصادقين، فقد فعل هذه الطوام نزولاً عند رغبة الدول الداعمة صاحبة الأموال النزيهة الشريفة التي تحدّث عنها من قبل[66]، فعلام يكون السادات والحسين بن طلال خائنين عندما قبلوا باتفاقيات تتضمن إغلاق الحدود أمام المجاهدين ضد اليهود –وهم كذلك ولا شك– وفي المقابل يكون الأمين العام للحزب شريفاً عندما وافق على قرار مماثل؟ ثم كيف يتفهم الناس اتهام الحزب للأكثرية في لبنان بأنهم عملاء لأمريكا –وهم كذلك ولا شك أيضاً– وفي المقابل يتم وصف محمد باقر الحكيم الذي تواطأ مع أمريكا لغزو العراق ونهى

وكانت هي مصدر رزق نبينا، فإذا كان الجهاد فرض عين وتركه مدعياً كسب قوت عياله فهذا ضال متبع غير سبيل المؤمنين، وإنما عَمِل الأنبياء قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمة الغنيمة عليهم ((فالخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة، الأجر والمغنم.))" [النبي القائد]

[65] قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "وها هو القناع باديا في الانكشاف والسّقوط لمن كان له قلب أو ألقى السّمع وهو شهيد، فبعد أن كان حسن نصر الله يدندن في خطبه على وتر القضية الفلسطينية، وينادي بتحرير فلسطين كلّها بدأ الخطاب بالتراجع والانكماش، وها هو الحزب يعلن عدّة مرّات أنّه لا دخل له في الشّؤون الخارجيّة، وأنّ مهمته هي تحرير أرضه وليس تحرير فلسطين، وبعد أن كان الخطاب متوجّها إلى تحرير فلسطين كلّها حصر الأمر على الاكتفاء ببيت المقدس، واتّخذوا من ذلك مجرّد شعار رمزيّ دعائيّ ليستمرّ كذبهم على الجماهير السّاذجة واكتفوا بالاكتفاء بما يسمّى يوم القدس العالمي، ويجعلون من هذا اليوم يوم استعراض عسكريّ. لماذا يستثنى حزب الله، فلا تطبّق عليه بنود اتّفاقية الطّائف، والتي تقضي بنزع سلاح جميع المليشيات ومن وراء الأمر بإبقاء بل بجلب السّلاح له؟ يقول المثل: إذا اختلف السرّاق ظهر المسروق، ويقال، الاعتراف سيّد الأدلّة؛ ولا أحسن من شهادة من يشهد بالحقّ على أهله، فاستمعوا إلى الكلام الخطير الذي قاله الأمين العام الأوّل لحزب الله "صبحي الطّفيلي" بعد أن عارض الحزب في كثير من توجّهاته، في لقاء له مع قناة الجزيرة الفضائيّة: "لو كان أناس غير حزب الله على الحدود، يقصد الفلسطينيين وأهل السنّة، لما توقّفوا عن قتال إسرائيل مطلقا، والآن إذا أرادوا الذهاب يعتقلهم الحزب، ويسلّمهم إلى الأمن اللبنانيّ، وتقولون لي إنّه لا يدافع عن إسرائيل."" [هل أتاك حديث الرافضة الجزء الثاني]

[66] وهذا ما سترونه عاجلا أو آجلا، نسأل الله للمجاهدين الثبات.

الناس عن مقاتلتها بأنه بطل شهيد كما جاء على لسان الأمين العام للحزب، أليس هذا هو النفاق بعينه؟

وصنف آخر من هؤلاء عندما تمارس الدولة الممولة والداعمة ضغوطها الشديدة عليهم يقومون بإلزام جيشهم بأخذ إجازة مفتوحة لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد! هل سمعت الدنيا أن جيشاً يأخذ إجازة والعدو جاثم على صدر البلاد[67]؟

فهذه بعض شؤون الذين يرهنون قراراتهم بيد الدول الممولة، ولو أردنا الاسترسال لطال بنا المقام، ولكن المسلمين الأحرار أمثال الأمير أبي عمر البغدادي وإخوانه أهون عليهم أن يُقدّموا فتضرب أعناقهم من أن يرهنوا الجهاد في سبيل الله في يد أي حاكم أو يكونوا معه يداً واحدة ضد أمتهم[68].

وهنا مسألة: إن كثيراً من الناس لا يعرفون سيرة أمراء المجاهدين في العراق، فأقول: سبب ذلك ظروف الحرب ودواعيها الأمنية، إلا أني أحسب أن الجهل بمعرفة أمراء المجاهدين في العراق جهل لا يضر إذا زكاهم الثقات العدول كالأمير أبي عمر، فهو مُزكى من الثقات العدول من المجاهدين فقد زكاه الأمير أبو مصعب –رحمه الله– ووزير الحرب أبو حمزة المهاجر الذين زكاهم صبرهم وثباتهم تحت صواعق الغارات فوق ذرى الهندكوش، وهم ممن يعرفهم إخوانكم في أفغانستان –أحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحداً– فالامتناع عن مبايعة أمير من أمراء المجاهدين في العراق بعد تزكيته من الثقات العدول بعذر الجهل بسيرته يؤدي إلى مفاسد عظام من

---

67 ومثل هذا انسحاب بعض الفصائل من الجبهات ليتقدم الجيش النصيري، فيكون هذا التقدم ورقة ضغط على المقاتلين ليقبلوا المؤتمرات ومشروع السياسيين.

68 قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "أمّة الإسلام، أبشري وأملّي فقد عزمنا بحول الله وقوّته أن لا نضيع دماء الشهداء ونعاهد الله ثم نعاهد علماءنا وإخواننا المجاهدين في سبيل الله أن لا نخون الأمانة، فوالله منذ هداني الله إلى هذا الخير ما جالست كافرا أو مرتدّا، ولا اتصلت بطريق مباشر أو غير مباشر بمحتل أو عميل له، ولم تطرق قدمي قط فنادق الاحتلال؛ قد أكون أي شيء إلا أني لن أكون خائنا بإذن الله حتى يسود فرسان التوحيد في بلاد الرافدين أو أذوق ما ذاق تامر الريشاوي وأبو عمر الكردي وأبو مصعب الزرقاوي، وليخسأ دعاة الضلالة الذين يريدون عوده جيش البعث متمنّين أن يسود الأمن في ظلّه ولا يبقى سلاح إلا سلاحه، يقولون هذا ولم يحكموا بعد ولا قوّة لهم بالأرض والسلاح بأيدينا والكلمة لله ثم لجنود الدولة، فماذا لو حكم هؤلاء؟ أمّة الإسلام، إن الله لم يفرض الجهاد لأجل تحرير الأرض ليحكمها مرتدّ من جلدتنا بل لتكون كلمه الله هي العليا، فأوّل مقاصد الشريعة حفظ الدين." [أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين]

أهمها تعطيل قيام جماعة المسلمين الكبرى تحت إمام واحد[69]، وهذا باطل.

وفي الختام أطمئن المسلمين عامة، وأهلنا في دول الجوار خاصة بأنهم لن ينالهم من المجاهدين إلا كل خير بإذن الله، فنحن أبناؤكم ندافع عن دين الأمة كما ندافع عن أبنائها، وما يقع من ضحايا من أبناء المسلمين أثناء العمليات ضد الكفار الصليبيين أو وكلائهم المغتصبين فإنهم غير مقصودين، وعَلِم الله أنه يحزننا حزناً شديداً أن يقع بعض الضحايا من المسلمين ونحن مسؤولون مع ذلك عنه ونستغفر الله منه ونرجو الله أن يرحمهم ويدخلهم فسيح جناته ويخلف أهلهم وذويهم خيراً[70]، ولا يخفى عليكم أن العدو يتعمد أن يتخذ مواقعه بين المسلمين ليكونوا له تروساً ودروعاً بشرية، وهنا أؤكد على إخواني المجاهدين بأن يحذروا من التوسع في مسألة التترس ويحرصوا أن تكون عملياتهم لاستهداف العدو منضبطة بالضوابط الشرعية بعيداً عن المسلمين ما أمكنهم ذلك دون أن يُعطّل الجهاد في سبيل الله[71].

وإنما عداؤنا مع الحكام العملاء فهؤلاء لا نطمئنهم إنما نسعى إلى إسقاطهم وإحالتهم إلى القضاء

---

[69] وهكذا، من يطعن في سيرة أبي بكر البغدادي، وهو من أهل العلم والشرف والسبق إلى الجهاد، يعرفه أمراء الدولة الإسلامية، وبايعه أهل الحل والعقد فيها، وكفاه شرفا أنه مطلوب للصليبيين من أجل جهاده؛ ربنا أفرغ عليه صبرا وثبّته واجعله للمتقين إماما.

[70] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "فيا عباد الله في كل مكان اعلموا وعلموا أننا متقيدون بالهدي النبوي في الدماء، فلقد خطب نبينا في حجة الوداع فقال: ((إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا.)) [...] وعليه: فإنا نبرأ إلى الله ونشهدكم أنا لا نسفك دماً لمسلم معصوم قصداً ما دام صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا؛ فوالله لأن بلغني خلاف هذا لأجلسن مجلس القضاء ذليلاً لله تعالى أمام أضعف مسلم في بلاد الرافدين حتى يأخذ الحق ولو من دمي، فوالله ما تركنا الدنيا لندخل النار لأجل زعامة لا ندري ما الله فاعل بنا فيها غداً فما بالكم بدماء المجاهدين وأصحاب السبق الطيبين فهي عندنا أغلى." [حصاد السنين بدولة الموحدين]

[71] قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "إن هذه المشروعية [مشروعية العمليات الاستشهادية] مقررة أيضاً، وإن أفضى ذلك إلى قتل عدد من المسلمين ممن يقدر وجودهم حال القتال لسبب أو لآخر، ضرورة عدم إمكان تجنبهم والتمييز بينهم وبين المقصودين من الكفار الحربيين، ومع التسليم بأن قتل عدد من المسلمين معصومي الدم مفسدة كبيرة بلا شك؛ إلا أن الوقوع في هذه المفسدة جائز، بل متعين دفعاً لمفسدة أعظم، وهي: مفسدة تعطيل الجهاد، إذ القول بعدم الجواز هنا، خاصة في الصورة المعاصرة للقتال، لا يعني غير تعطيل الجهاد وإيقافه، بل وأد الجهاد وسد بابه بالكلية، مما يعني بالضرورة: إسلام البلاد والعباد للكفار الحاقدين على الإسلام وأهله كأعظم ما يكون الحقد ليفعلوا ما شاءوا من ضرب الذل والصغار على الإسلام وأهله، وسوط المسلمين، وقد غدوا لهم عبيداً مطاويع، سوقاً جماعياً نحو الذبح تارة، ونحو الكفر والمروق من الدين تارات، مع تحريف الإسلام وتبديله بصورة تامة، وقلب حقائقه وتغيير محكماته، وإعادة صياغته صياغة جديدة ليغدو ديناً آخر غير ما جاء به المبعوث بالسيف صلى الله عليه وسلم." [وعاد أحفاد ابن العلقمي]

الشرعي، فكيف نطمئنهم وقد والوا أعداء الأمة وفعلوا بها الأفاعيل؟ وكيف نطمئنهم وقد أشركوا شريعة البشر مع شريعة الله تعالى؟ وكيف نطمئنهم والطريق إلى أوسع جبهة لتحرير فلسطين يمر عبر الأراضي الخاضعة لهم[72].

كما وأني أطمئن أهلي في فلسطين خاصة بأننا سنوسع جهادنا بإذن الله، ولن نعترف بحدود سايكس بيكو[73]، ولا بالحكام الذين وضعهم الاستعمار، فنحن والله ما نسيناكم بعد أحداث الحادي عشر، وهل ينسى المرء أهله؟ ولكن بعد تلك الغزوات المباركة التي أصابت رأس الكفر العالمي وفؤاده الحليف الأكبر للكيان الصهيوني أمريكا فإننا اليوم منشغلون بمصاولتها ومقاتلتها وعملاءها ولا سيما في العراق وأفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال، وإن انهزمت وعملاءها في العراق بإذن الله فلن يبقى كثير ولا قليل لتنطلق جحافل المجاهدين كتائب في إثرها الكتائب من بغداد والأنبار والموصل وديالى وصلاح الدين تعيد لنا حطين –بإذن الله– ولن نعترف لليهود بدولة ولا على شبر من أرض فلسطين كما فعل جميع حكام العرب عندما تبنوا مبادرة حاكم الرياض قبل سنوات، ولم يكتفوا بارتكاب تلك المصيبة الكبرى بل رأى الناس مؤخراً راعية المستسلمين تسوقهم متقاطرين إلى أنابوليس تمارس عليهم ما مارسه الأمريكيون على أجدادها من قبل ولكن لا ليباعوا بل ليبيعوا، وأي شيء يبيعون؟ يبيعون القدس والأقصى ودماء الشهداء ولا حول ولا قوة إلا بالله! عليهم من الله ما يستحقون، وبذا تأكد للناس من الأمين ومن الخائن ومن الذي تحركه الأيادي الصهيونية.

أنا ما زال جرح القدس في جنبيَّ يعتمل

---

[72] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "فإنا نحسن الظن بالله وندعوه أنه كما كانت دولة نور الدين الشهيد هي حجر الأساس لعودة الأقصى إلى أحضان الأمة، ثم دخله تلميذه صلاح الدين فاتحا في معركة حطين، كما دخله الفاروق عمر –رضي الله عنه– فإنا نسأله سبحانه ونأمل أن تكون دولة الإسلام في العراق هي حجر الأساس لعودة القدس، ولقد أدرك اليهود والأمريكان ذلك، فحاولوا صدنا بكل وسيلة عن هذا الهدف." [الدين النصيحة]

[73] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "أمة الإسلام، أمتي الحبيبة، لقد عزم رجالك على أن يقيموا للإسلام دولته، يحكّموا فيها شرعه، ويطيعوا فيها أمره، ويجتمع فيها جنده، فسكبوا لذلك دماءهم، من بعدما ضحوا بأموالهم، فطلقوا كل شهوة، وقاسوا كل شدة، يطلبون الموت مظانه، يبتغون النصر أو الشهادة، فجاءت الخطوة المباركة بوضع الأساس المتين لدولة الإسلام ببلاد الرافدين، متأسّين بسيد الأنبياء والمرسلين، وها هو البنيان بدأ يعلو يراه كل محب وحاقد، مما حدا بعدو الله بوش بعد ظهورها المبارك إلى قوله: "إنهم يهدفون إلى إقامة دولة إسلامية من الصين إلى أسبانيا!" صدق وهو الكذوب." [وقل جاء الحق وزهق الباطل]

ووقد مصابها كالنار في الأحشاء يشتعل

أنا ما خنت عهد الله لما خانت الدول

كما وأننا لن نحترم المواثيق الدولية التي تعترف بالكيان الصهيوني فوق أرض فلسطين كما تحترمها قيادة حماس أو كما صرح بذلك بعض قيادات الإخوان المسلمين، وإنما جهاد لتحرير فلسطين كلها من النهر إلى البحر –بإذن الله– واضعين أيدينا بأيدي المجاهدين الصادقين هناك من قواعد حماس والفصائل الأخرى الذين أنكروا على قادتهم عدولهم عن الحق[74]، فالدم الدم والهدم الهدم وأكرر القسم: والله لننصرنكم ولو حبواً على الركب أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

وختاماً أذكر أمتي الإسلامية الغالية فأقول أيها الناس لكم عِبر كثيرة فيما مرّ من أحداث فكفوا عن اللهو واللعب واسمعوا وعوا واستيقظوا واتعظوا، فإن الأمر كبير خطير فأين تذهبون؟! وماذا تنتظرون؟! فقد حمي الوطيس ولم يبقى بينكم وبين ما يراد بكم كثير ولا قليل، ولا نجاة لنا إلا بالاستجابة لأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، وإن من أعظم أوامره أن نجاهد في سبيله فينكسر الشر الظاهر ويخنس الشر الخفي، فأدّوا أماناتكم عباد الله وهبوا للقيام بواجباتكم، ولا سيما وقد كفاكم إخوانكم في ميادين الجهاد معظم المؤونة فأنتم مهددون في كل ما تملكون في أنفسكم وعرضكم وأرضكم ومالكم، وأهم من ذلك كله أنكم مهددون في دينكم:

أصون ديني بمالي لا أبدده   لا بارك الله بعد الدين بالمالِ

والأمر جد لا هزل فيه وقد قيل أكلت يوم أكل الثور الأبيض، فاليوم بغداد وغداً دمشق وعمان والرياض فاتقوا الله حق تقاته ولا تخشوا في الله لومة لائم، وإن ما يريده أبناؤكم المجاهدون من مال للعتاد والقتال في سبيل الله قليل يستطيعه تاجر واحد منكم يؤدي –بإذن الله– إلى هزيمة الكفر

---

[74] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "ومما يعين أهلنا على جهادهم ضد الحملة اليهودية – المجوسية وعملائهم: [...] أن يعلن أبناء كتائب القسام المخلصين انفصالهم عن حركة حماس، وعزلهم لقيادتها السياسية الفاسدة المنحرفة، فإنا نعلم أن كثيراً من شباب القسام وبعض القيادات فيها قد ضاقوا ذرعاً بانحراف قياداتهم السياسية، ولولا ما وجدنا من سوء هذه القيادة وانحرافها البعيد عن شريعة رب العالمين ما كنا لندعو –أبداً– المخلصين من شباب القسام للانقلاب عليهم، ونحن الذين ما فتئنا ندعو للوحدة والاعتصام، كما إننا نعلم أنا سنفتح علينا باباً كبيراً من النقد وخاصة من الهيئات الإعلامية التابعة والخاضعة لهذه الجماعة، لكن رضى الله أحب، ورجاء الإصلاح أنفع." [الدين النصيحة]

العالمي، فإلى متى تخشون أمريكا وعملاءها؟ أليس فيكم تاجر رشيد يتحرر من الخنوع وقيود العبيد، ويتذكر الموت والبلى فيعِدّ الزاد ليوم المعاد، فقد ولد بلا مال وسيرحل على تلك الحال فليتق الله ويخشاه، وليحتسب ما بقي من عمره وماله لأُخراه، وليستعن على قضاء حوائجه بالكتمان ويقتدي برسولنا عليه الصلاة والسلام، فقد اختفى عن أعين قريش في الغار ثم هاجر سراً إلى الأنصار –رضي الله عنهم– فيرتب أموره الأمنية ويهاجر إن اقتضى الأمر للهجرة متذكراً عظم الثواب الجزيل، ويكون سبباً في نصرة الدين وإنقاذ أمة الأمين محمد صلى الله عليه وسلم في وقت قد تداعى عليها الأعداء من كل مكان، فأي ذخر هذا وأي شرف هذا يشرفه الله به كما شرف عثمان –رضي الله عنه– وهو رجل واحد بتجهيز جيش العسرة ضد الروم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم، ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم.))

قال الله تعالى: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} وقال الله تعالى: {لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}.

وقد قيل:

فتشبهوا بالكرام إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاحُ

فدعم المجاهدين الصادقين ولا سيما في فلسطين والعراق وأفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال هو والله مشروع الأمة كلها، وهو خط دفاعها الأول في وجه جميع أعدائها الطامعين بها، وفيه صلاحها في دينها ودنياها وفيه عزها وسلامتها، ففيه أمنها على جميع المحاور، نعم فيه أمنكم العسكري وكذا أمنكم الاجتماعي وفيه أمنكم الغذائي وكذا أمنكم الاقتصادي، ليحفظ نفطكم وثرواتكم وتسلم أموالكم التي تفقدونها وهي بين أيديكم، بسبب ربطها الظالم المتعسف بالدولار، ودعم المجاهدين أيضاً هو مشروع الأمة لتحرير فلسطين جميعها فيبتسم الأقصى ونحرر الأسيرات والأسرى بإذن الله، {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ}.

{وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.